[١٠]
في انتظـــار يعـــاد الثالثـــة

وامـــا يعاد فجلست على مقعد ووضعت رجلا على رجل ، جلسة الرجل ، وقالت: قم وناولني سيجارة ولا ترع !

ـــ فيأخذونك كما اخذوك في تلك المرة .

ـــ أخذوا والدتي في تلك المرة .

ـــ فيأخذونك هذه المرة .

ـــ الامر هذه المرة غيره في تلك المرة .

ـــ ولكنهم لم يتغيروا .

ـــ اذا لم يتغيروا فهي مأساتهم . أما نحن فتغيرنا .

ـــ لن تستطيعي ان ترديهم . وسوف يأخذونك مني .

ـــ الى أين ؟

ـــ الى ديار الغربة .

ـــ بل انا راجعة اليها ، اخذوني ام تركوني . فهل لديك من حل ؟

ـــ ان نختبىء لدى الجارة .

ـــ الى متى ؟

ـــ نفعل ما فعله الشيخ الضرير في قرية السلكة .

ـــ عشرين عاما اخرى ؟

ـــ حتى تتغير الامور .

ـــ فمن يغيرها ؟

ـــ اخوك سعيد قال : الشعب .

ـــ الشعب وهو مختبىء ؟

ـــ أنا وأنت نختبىء . أما اخوك سعيد فيكافح .

ـــ فيهدي الحرية الى المختبئين ؟

وضحكت متهكمة ثم قالت : اذا عشت يا عمي سعيد فستكون ابن سبعين عامـــا حين تلتقي يعاد الثالثة . ولن تعرفها ولن تعرفك .

وأجلستني الى جانبها :

ـــ هل تحبني يا عماه ؟

ـــ بحنين عمري .

ـــ وهل تحب ان تتزوجني ؟

ـــ حتى لا يفرقنا الموت .

ـــ أتزوج شيخا في أخر عمره ؟